

"علشان لفة"

أ.د. لطيفة حسين الكندري

إن شيوع الأمن والنظام والنظافة في الشوارع عموماً من أبرز علامات رقي المجتمع وتوحيه لممارسة مسئولياته الأخلاقية الرفيعة. وسائل النقل المتطورة أدوات ذو حدين فيمكن أن تكون فتاكة لقتل وإعاقة الأفراد ومن هنا فإن التقيد بقواعد المرور مسئولية جسيمة علينا جميعاً التذكير بها، والالتزام فيها، والالتفاف حولها. إنني أشعر بالضيق والخوف كلما رأيت سيارة تنحرف عن مسارها فجأة وتغير طريقها لأن السائق تذكر متأخراً أنه يريد أن يغير اتجاهه. من أجل "لفة" مفاجئة خسرتنا ونخسر أحياناً في "نزيف الشوارع". حوادث مروعة حدثت من أجل "لفة" باغته.

من المنطق عدم الاستعجال فلئن تفوتنا "لفة" أو نتأخر عن حضور مناسبة سارة خير ألف مرة من أن نخسر حياتنا، وتُربع من حولنا. أخبار تصدمنا وترعبنا كلما فقدنا حبيباً في لمح البصر في ظل ظروف مؤلمة. من أجل أمور تافه يُعرض البعض نفسه وغيره لمآسي لا أول لها ولا آخر.

من أجل تفادي الاختناقات المرورية أو النسيان أو توفير الوقت قد يتخذ السائق قراراً أرعن يمزق أوصال المجتمع. ومن باب التواصل علينا أن نذكر أنفسنا بالالتزام بقوانين السلامة المرورية والحذر من استخدام الهواتف النقالة أثناء القيادة. من أشكال الغفلة والاستهتار عدم الحرص على لبس حزام الأمان ومن أشكالها أيضاً السرعة الزائدة والانحراف المفاجئ عن المسار وترويع الآمنين.

إن الحفاظ على الأرواح وسلامة الأبدان وحفظ الممتلكات غاية تستحق أن تصبح أولوية وطنية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية فوسائل الإعلام والمساجد والمدارس مطالبة بتقديم خططها الوقائية ومشاريعها السنوية لترسيخ ثقافة القيادة الآمنة لتصبح شوارعنا صورة مشعة تعكس تعاليم ديننا الذي جعل من ترويع الآمنين جريمة، ومن نشر السلام فريضة.

ولأن تطبيق القوانين أساس الحياة المدنية فإن وزارة الداخلية عليها بذل المزيد من الأنشطة والتواجد والمتابعة وفرض الهيئة. وأقترح أن تقوم وزارة الداخلية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع

المدني أن تستهدف شريحة الشباب وتقيم المعارض المتعلقة بنشر الثقافة المرورية عبر استخدام المسابقات والمعارض التي تنهض بالفنون والآداب والبحوث التي من شأنها تعميق مفاهيم الارتقاء بسلوكيات قائد السيارة. لا أشك في اهتمام وزارة الداخلية بهذا الأمر لكن نقولها بدون مجاملة شوارعنا لازالت مخيفة والمطلوب من مؤسسات الدولة بذل مزيد من الفكر والجهد لانتشال المجتمع من الحوادث المرورية المرعبة.

حماية الأرواح والأبدان من أعظم مقاصد الأديان، ومن أهم أولويات الأوطان ومهما تعاظمت المخاطر من حولنا فإن الحلول بأيدينا وباستطاعة أي مجتمع تنظيم حياته، ونزع فتيل الأزمات عبر التثقيف المستمر والمتابعة المنظمة، ومحاسبة المقصرين وتوجيههم نحو السلوكيات القويمية. قيادة السيارة قضية حضارية أخلاقية تتحقق بتطبيق جملة أمور من أهمها الحرص التام على اتباع الارشادات المرورية. نستطيع بسلوكنا الحضاري أن نتجنب الكثير من الحوادث المرورية.

dr.latefah@yahoo.com

@dralkandery